

في اجابته **الحجاب** قلنا اما قوله تع جوبل بين المروءة قلبه فوجه وجهها
 ان يريد بذلك ان تعالي جوبل بين المروءة من الاستماع قلبه بالموت وهذا
 حث من عز وجل على الطاعات والمساورة لها قبل القنوت وانقطاع
 التكليف وتعددها بسوق به المكلف نفسه من التوبة والافلاح فكانه
 تعالي قال باذنه والى الاستجابة لله وللرسول من قبل ان ياتيكم الموت فيقول
 بينكم وبين الاستماع نفوسكم وقلوبكم وتعدده عليكم ما سويق به
 نفوسكم من التوبة بقلوبكم ويعرف ذلك قوله نعم وانكم اليه ترجعون
 وتاينها ان جوبل بين المروءة بازالة عقله وابطال تمييزه وان كان
 حيا وقد يقال لمن فقد عقله وسلب تمييزه انه يغير عقل قال الله تعالي
 ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال الشاعر وليا لطف كارت قد عرفتك
 ولكن بلا قلب الى ان اذهب وهذا المحقق يعرف من الاول ان تعالي
 اخرج هذا الكلام مخرج الانذار لهم ولحث على الطاعات قبل فواتها لانه
 لا فوف بين اعد التوبة بانقطاع التكليف بالموت وبين بعده ما زال
 العقل والاشفاق ان يكون المعنى الباقية في الاجازة عن توبتين عبادة
 وتعلم ما يبطون ويحفظون فان الضمير المكتوبة له ظاهرة والحقا بالمشي
 لعله باذنه ويجري ذلك مجرى قوله تعالي ونحن اقرب اليه من جعل الورد فان
 يعلم انه لم يرد نعم بذلك قرر المسافة بل المعنى الذي ذكرناه واذا كان
 جلا وعزه اعلم بما في قولنا متنا وكان ما تعلمه ايضا يجوز ان تنساه في
 عنه وتصل عنه وعن عمله وكل ذلك لا يجوز عليه جاز ان نقول انه جوبل
 بيننا وبين قلوبنا لانه معلوم في الشاهد ان كل شيء جوبل بين شيئين فهو
 اقرب اليهما ولما اراد تعالي في المبالغة في وصف القرب خاطبا بما يعرف
 والتف وان كان القرب الذي عناه جلت عظيتمه لم يرد به المساذ والعب
 تصعب كثير النظرة التوب على غير معنى المساذ فيقولون فلان اقرب اليه
 من فلان وتره يروي توبت وعزوه يهيد والبرودين توب المساذ والعب
 ما اجاب به بعضهم من اواب المؤمنين كانوا يذكرون في كثرة عدوهم وقلة
 عدوهم فيدخل قلوبهم الحزف فاعلمهم الله تعالي انه جوبل بين المروءة

قلب

بين

بان يبدله بالحزف في الامن وسبيل عدوهم بظلمتهم انهم جادون عليهم وقالوا
 له الفين والحزف ويمكن في الالة وحده خاص وهو ان يكون المراد ان تعالي
 بين المروءة ومن ما يدعوه اليه من البناج بالامر والحق والوعود والوعود
 لانا تعلم ان تعالي لولا بكلفه المعامل مع ما في من الشبوات والشد اولم
 يكن له عن القبح مانع ولا عن موافقه مراع فكان التكليف حارل بيته
 وبسبب من حيث رجوعه على فعله وصرفه عن موافقه وليس يجب في الجبال ان يكون
 في كل موضع مما يسمع مع الفعل لانا تعلم ان المشيئة على غيره في امر كان
 قد يجر به وعزم على فعله ان يجتنبه والمشيئة له على ان لا يجر في الاخرى
 عند بفتح ان يقال نعم منه وجال بيته وبين فعله قال عبد الله بن قيس الزيات
 حالة دون الهوى ودون سري الليل مضج وسياط على كثر رجال قلت
 ونحن تعلم انه لم يجل الا بالخوف والزهيدون غيرهما فان قيل كيف
 يطابق هذا الوجه صدر الالة قلنا وجه المطابق ظاهره لانه تعالي
 بالاستجابة لله نعم ولمسوله فيما يدعون اليه من فعل الطاعات والاستماع
 من الملمات واعلمهم انه هذا الدعاء والادار وما يجري مجراها جوبل بين
 المروءة من ما يدعوه اليه نفسه من المعاصي ثم ان المات اليه والالتفات
 الى معناه ويجازي بخله باستحقاقه فاما قوله تعالي اذا دعاكم لاجل محبتكم
 فوجه وجوه اذها ان يريد بذلك الحيوة في العزم والشوق ان تلك
 هي الحيوة الدائمة الطيبة التي يورثها ولا يخاف ان تقاها فكانه
 تعالي حث على اجابته التي تكسب هذه الحال وتاينها ان تجتنب ذلك الذي
 الى الجهاد وقال العذر فكانه تعالي امرهم بالاستجابة للرسول والى السلام
 فيما يامرهم به من قتال عدوهم ودفعهم عن حوزة الاسلام واعلم ان
 ذلك يجسيم من حيث كان فيه للمشرقين وتقليل لعدوهم والى السلام
 لاطمئنانهم من كثرة اعداؤهم وقوا اسلاف المؤمنين واتدوا عليهم
 بالقتل وصرف المكاهن فمن هذا كانت الاستجابة له عليه السلام تنفيذا
 للحيوة والبقا ويجري ذلك مجرى قوله ولكم في القصاص حكمة يا اولى
 الابصار وبالله ما قاله قوم من ان كل طاعة حية وتوصف فعلها
 باذنه كان المعاصي بوصف فعلها باذنه ميت والوجه في ذلك ان الطابع
 المروءة

بعد ذلك كله

في السلام